مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
مؤتمر اللغة العربية وآدابها الدولي الثاني // أربيل 30 - 31 / 7 / 2025
doi.org/10.52866/esj.2025.20

سورة الواقعة دراسة أسلوبية

م. د. رعد صبار عبد
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

المستخلص:

فهذا بحث في التحليل الاسلوبي لسورة الواقعة ، فقد شرعت فيه متوكلا على الله تعالى في كتابة هذا البحث ، فكان هذا البحث الذي هو نزر من بحر لما اشتملت عليه هذه السورة المباركة ، في بيان المعاني التي تؤديها الكلمة وما يرتبط معها من دلالة فيما يقتضيه السياق الذي وردت فيه، وما يحدده النظر إلى موقعها في التركيب ، إذ إن للسياق أهمية كبيرة في تفسير النصوص وتعيين معانيها؛ إذ تظهر أهميته في جملة العلاقات المعجمية والتركيبية التي تسمُ النص بالانسجام والترابط والتماسك ، فإنْ كان صوابًا فمما وفقني الله تعالى به ، وإن كان غير ذلك فهو مني ، وأختم بالصلاة على سيدي ومولاي المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم.

الكلمات المفتاحية: الواقعة ، الدلالة ، المحورية ، التركيب.

Surat Al-Waqi'ah: A Stylistic Study

DR.RAAD SABAR ABD
Department of Religious Education and Islamic Studies
Fnngnejcnd@gmail.com

Abstract :

This is a research on the stylistic analysis of Surat Al-Waqi'ah. I began writing this research, relying on Allah Almighty, and it was this research, which is a small part of the ocean of what this blessed Surah contains. In explaining the meanings that the word conveys and the connotation associated with it in what the context in which it appears requires, and what is determined by looking at its position in the structure, since the context has great importance in interpreting texts and determining their meanings; since its importance appears in the set of lexical and structural relationships that characterize the text with harmony, connection and coherence. If it is correct, then it is from what Allah Almighty has guided me to, and if it is not, then it is from me, and I conclude with prayers upon my master and lord, the one sent as a mercy to the worlds, and upon his family and companions, and peace be upon them.

Keywords: location, significance, pivotal structure .

المقدمة

الحمدُ لله المنعوت بنعوت الكمال، والموصوف بصفات الجلال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المميِّز بين الهدى والضلال، وعلى آله وصحبه المطبوعين على أشرف الخصال، صلاة وسلاماً دائمين لا يعتريهما نقص ولا زوال .. وبعد.

فلا يخفى على كل ذي لبّ أنّ ما تؤديه الكلمة من معنى مرتبط بما يقتضيه السياق الذي وردت فيه، وما يحدده النظر إلى موقعها في التركيب؛ إذ إن للسياق أهمية كبيرة في تفسير النصوص وتعيين معانيها؛ إذ تظهر أهميته في جملة العلاقات المعجمية والتركيبية التي تسمُ النص بالانسجام والترابط والتماسك؛ لذا قالوا: إن السياق هو ((كل ما يصاحب الكلمة من وقائع، لا الكلمات التي تسبقها والتي تتلوها في النص فحسب)). والسياق هو الذي يفرض المعنى المطلوب على اللفظ ، ويغلب أحد المعنيين على الآخر، وأنّ المستشرف لكتاب الله العظيم، يجد العجب الباهر، من كل نواحي اللغة من بلاغة، وتركيب، وأسلوب، وتصوير، ولّما استشرف الأسلوبيون نصوص الكتاب المعجِز وجدوا فيه ضالتهم، ومبتغاهم وهم يحددون اسس التحليل الاسلوبي في النّص الإبداعي على انها ادوات للتحليل الأسلوبي، وهي المستويات اللغوية الاربعة: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى التركيبي، والمستوى الدلالي.

ومن هذه المستويات الأربع كانت بوصلة تحليلي في هذه الرحلة الأسلوبيّة وتعدّ الأولى من نوعها عنديّ في التحليل الأسلوبي، وأنا أسير عليها خطوة بخطوة، في الكشف عن سرِّ اختيار الوحدة اللغوية في النّص المقدس في سورة الواقعة، ومما يحلو لي أنْ أذكر أنّ ثمة فرق شاسع بين التحليل الموضوعي، والبلاغي، والفني، واللغوي والتحليل الأسلوبي، ويكفي للأخير أن يحط رحاله عند عنصر الكشف عن سرّ استعمال الوحدة اللغوية بمعنى أنه يأخذ عينات ويكشف أسرارها من ناحية التركيب، والصوت، والدلالة، وغيرها، وبهذا أصبحت الأسلوبية اليوم تحتل مكانة مهمة بعدما كانت متمركزة في الأدب وأخذها المغاربة على أنها من التحليلي الفني وهي في الأصل في علم اللغة كما وجدنا لها من المدونات المروية والمدونة وبما خصها الجرجاني من التعريفات وصارت موضوعاتها الأسلوبية تستهوي عددا كبيرا من الباحثين الذين تأثروا بها، وراحوا يجدون في المحاولات التي تبذل في أنصافها أقباس هداية تسهم في اكتشاف حقيقة الإبداع الأدبي من جهة، وحقيقة المنهجية العلمية للتحليل الأسلوبي للأدب من جهة ثانية.

- **مناسبة السورة لما قبلها:**

لقد ذكر العلماء الترابط والتناسق بين سورة الرحمن والواقعة وأظهروا بعض جوانب البديعة فسورة الواقعة متآخية مع سورة الرحمن في أن كلاهما في وصف القيامة، والجنة والنار، وينظر إلى اتصال قوله تعالى هنا: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: 1]، وبقوله هناك: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾[الرحمن: 37]، فلهذا اقتصر في الرحمن على انشقاق السماء، وفي الواقعة على ذكر رج الأرض، فكأن السورتين في التلازم والاتحاد سورة واحد[1]، ولهذا عكس في الترتيب، فذكر في أول السورة ما ذكره في تلك، وفي آخر هذه ما في أول تلك فافتتح في سورة الرحمن بذكر القرآن، ثم ذكر الشمس والقمر، ثم ذكر النبات،

(1) ينظر: السيوطي، أسرار ترتيب القرآن 13.

ثم خلق الإنسان، والجان من مارج من نار، ثم صفة يوم القيامة والجنة والنار، وابتدأ هذه بذكر القيامة ثم الجنة والنار، ثم خلق الإنسان والماء، ثم ذكر النجوم، ولم يذكرها في الرحمن، كما لم يذكر هنا الشمس والقمر، ثم ذكر القرآن، فكانت هذه السورة كالمقابلة لذلك وكرد العجز على الصدر[2].

ويقول سعيد حوى في وصف أسلوب الترابط بين السورتين الكريمتين: ((والصلة بين سورة الرحمن في المكان الأعلى، فمن وسط سورة الرحمن إلى وسط سورة الواقعة يكاد يكون الكلام ذا الواقعة وسورة مضمون واحد، ثم إن الكلام عن الكافرين والمقربين وأهل اليمين يبدأ سورة الرحمن بقوله: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾، وتبدأ سورة الواقعة بقوله: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾، مما يشعر أن سورة الواقعة تكاد تكون استمرار لسورة الرحمان ومكملة لمعانيها))[3].

● **المحور العام للسورة:**

إنَّ سورة الواقعة من السور المكية، فقد جاءت السورة تقرر واقعية ذلك إخبارا لما سيحدث، لذا فالقضية الأولى التي تعالجها السورة هي قضية النشأة الآخرة، ردا على قول الشاكين فيها، ومن هنا ابتدأت السورة الكريمة بوصف القيامة وذكر أحداث هذا اليوم وما يميزه عن كل يوم[4]، ثم صنفت الناس عند الحساب أقساما ثلاثة: أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، والسابقين وأخبرت عن مثال كل فريق وما أعده الله لهم من الجزاء يوم القيامة، وأردف ذلك بإقامة الأدلة على وجود الله الخالق، ووحدانيته وكمال قدرته[5]، واختتمت بالحديث عن أقسام الناس يوم الحساب، وعاقبة كل قسم فمحورها الرئيسي فكان في تقرير حقيقة البعث والجزاء[6].

قال تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾[**الواقعة**: 2-1].

● **المستوى النحوي والدلالة المحورية في النص:**

افتتح السورة بجملة ظرفية المتضمنة أسلوب الشرط، افتتاح دقيق جدًا لأنَّه يسترعي الألباب لترقب ما بعد هذا الشرط الزماني مع ما في الاسم المسند إليه من التهويل بتوقع حدث عظيم يحدث.[7]

و (إذا) اداة فيها عدة أوجه في النص الكريم:

1 - هي ظرف مجرّد من الشرط متعلّق بالنفي الذي تضمّنه ليس أي ليس تكذيب بوقوعها إذا وقعت، أي ينتفي التكذيب[8].

2 - هي ظرف متعلّق باسم الفاعل رافعة أي هي رافعة خافضة إذا وقعت قاله أبو البقاء[9].

3- أنها شرطية والعامل فيها الفعل الذي بعدها ويليها.[10]

نلحظ ما يناسب السياق في الآية الكريمة:

اما من جعلها ظرف محض ليس فيها معنى الشرط والعامل فيها ما في ليس من معنى النفي كأنه قيل ينتفي التكذيب بوقوعها إذا وقعت، وقد جعل في (ليس) النصب واستدلوا بقولهم: (يوم الجمعة ليس لي شغل)[11].

---

(2) ينظر: المصدر السابق نفسه.
(3) الأساس في التفسير 10/ 679 .
(4) ينظر: سيد قطب في ظلال القرآن 346/ 6.
(5) ينظر: تفسير المنير 228/ 27.
(6) ينظر: التفسير الوسيط 56/ 4.
(7) ينظر: التحرير والتنوير 281/ 27.
(8) ينظر: الكشاف 456/ 4.
(9) ينظر: مشكل إعراب القرآن 709/ 2.
(10) ينظر: البحر المحيط 75/ 10 ومشكل إعراب القرآن 709/ 2.
(11) ينظر: الكشاف 456/ 4.

فبهذا لم يذهب نحوي ولا من شدا شيئا من صناعة الإعراب إلى مثل هذا؛ لأن (ليس) مسلوبة الدلالة على الحدث والزمان والقول بأنها فعل هو على سبيل المجاز؛ لأنَّ حدّ الفعل لا ينطبق عليها والعامل في الظرف إنما هو ما يقع فيه من الحدث فإذا قلنا: (يوم الجمعة أقوم) فالقيام واقع في يوم الجمعة و(ليس) لا حدث لها فكيف يكون لها عمل في الظرف، والمثال الذي شبّه به وهو: (يوم الجمعة ليس لي شغل)، لا يدل على أن يوم الجمعة منصوب بـ(ليس)، بل: هو منصوب بـ(العامل) في (خبر ليس) وهو (الجار والمجرور) فهو من تقديم الخبر على ليس وتقديم ذلك مبني على جواز تقديم الخبر الذي لليس عليها وهو مختلف فيه ولم يسمع من لسان العرب: (قائما ليس زيد) وليس إنما تدل على الحكم الخبري عن المحكوم عليه فقط فهي كـ(ما) ولكنه لما اتصلت بها ضمائر الرفع جعلها ناس فعلا وهي في الحقيقة حرف نفي كـ(ما النافية) ويظهر من تمثيل إذا بقولهم: (يوم الجمعة) أنه سلبها الدلالة على الشرط الذي هو غالب فيها ولو كانت شرطا وكان الجواب الجملة المصدّرة بـ(ليس) لزمت (الفاء) إلا أن حذفت في شعر إذ ورد ذلك فنقول: (إذا أحسن إليك زيد فلست تترك مكافأته) ولا يجوز، (لست) بغير فاء إلا إن اضطر إلى ذلك[12].

● **المستوى الصرفي والدلالة المحورية في النص نفسه.**

نجد اسم الفاعل هذا المشتق من أكثر المشتقات ورودًا في سورة الواقعة، فقد بدأت السورة باسم الفاعل (الواقعة) ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ والمراد بها القيامة، نلاحظ أنّ اسم الفاعل هنا يدل على وقوع الحدث لا محاله، ثم بعد ذلك يأخذ اسم الفاعل دلالة أخرى في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ واسم الفاعل هنا من كذب المجرد، جرى على التأنيث وسر الاختيار هنا للدلالة على أنه وصف لمحذوف مؤنث اللفظ وتقديره هنا نفس، أي تنتقي كل نفس كاذبة فيجوز أن يكون كذب اللازم إذا قال خلاف ما في نفس الأمر، وذلك أن منكري القيامة يقولون: لا تقع القيامة فيكذبون ذلك، فإذا وقعت الواقعة آمنت النفوس كلها بوقوعها، فلم تبق نفس تكذب، أي في شأنها أو في الأخبار عنها، وذلك التقدير كله مما يدل عليه المقام في النص[13].

وقد أضفى التضاد في هذه الآية الكريمة على معنى دلالة إيحائية عظيمة تبرز هول يوم القيامة إذا يرتفع ناس ويتضع آخرون، فنلحظ من الامتداد الصوتي في قوله تعالى: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ بما يوحي بتحقيق الخفض والرفع.

أمَّا من حيث البعد النحوي فقد جاءت خافضة خبرًا لمبتدأ محذوف، وكذلك رافعة خبر ثانٍ فهذا الاخبار عن الواقعة بأنَّها تخفض وترفع بإذن الله عزّز المعنى وقربّه إلى الإفهام، لما يثير المتلقي لفهم عظمة هذا اليوم.

● **المستوى المعجمي والدلالة المحورية في النص نفسه:**

قد يقول قائل لِمَ قال (الواقعة) ولم يقل (القارعة) أو (الزلزلة) أو غير ذلك؟

عند الرجوع إلى جذور هذه الكلمات نجد أنّ جذر (وَ قَ عَ) : ((الْوَاوُ وَالْقَافُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يرجع إليه فروعه، يدل على سقوط شيء. يقال: وقع الشيء وقوعا فهو واقع، والواقعة: القيامة؛ لأنَّها تقع بالخلق فتغشاهم))[14]، وأمَّا بالرجوع

(12) ينظر: البحر المحيط 75/ 10.

(13) ينظر: التحرير والتنوير 282/ 27.

(14) مقاييس اللغة 133/ 6.

إلى جذور الكلمة الاخرى نجد أنّ جذر (قَ رَ عَ) : ((الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ مُعْظَمُ الْبَابِ ضَرْبُ الشَّيْءِ. يقال قَرَعْتُ الشَّيْءَ أَقْرَعُهُ: ضَرَبْتُهُ... وَالْقَارِعَةُ: الشَّدِيدَةُ مِنْ شَدَائِدِ الدَّهْرِ؛ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُقْرِعُ النَّاسَ، أَيْ تَضْرِبُهُمْ بِشِدَّتِهَا. وَالْقَارِعَةُ: الْقِيَامَةُ، لِأَنَّهَا تَضْرِبُ وَتُصِيبُ النَّاسَ بِإِقْرَاعِهَا))[15]، والْقَرْعُ الضَّربُ بِشِدَّةٍ وَاعْتِمَادٍ[16].

وفي جذر(زلزلة): ((الزاء واللام أصل مطرد منقاس في المضاعف، وكذلك في كل زاء بعدها لام في الثلاثي.... وتزلزلت الأرض: اضطربت، وزلزلت زلزالا)).[17]

فإذا ما أردنا أن نوازن بين هذه الدّلالات الثلاث، وسياق النّص كي نستطيع أن نعرف سّر اختيار هذه اللفظة أيهما أنسب لحالة يوم القيامة؟ ونحن نعرف أنّ محور الصورة هو أهوال يوم القيامة وشدائدها وما فيها من أحداث عظام حيث يهيم الناس على غير نظام من شدة حيرتهم وفزعهم وذهولهم للموقف الذي هم فيه !! عرفنا أنَّ أنسب لفظة هي (الواقعة) بما تحمله من جَرْس صوتي يمثل دلالة هذا الفعل تمثيلا يأسر النفس البشرية معه.

فنجد سياق النص في سورة القارعة هو (الصوت) إن كان صادر من الأجرام العلوية والسفلية يصطكان اصطكاكا شديدا عند تخريب العالم، فبسبب تلك القرعة سمي يوم القيامة بالقارعة، أو أنَّ القارعة هي التي تقرع الناس بالأهوال والإفزاع، وذلك في السموات بالانشقاق والانفطار، وفي الشمس والقمر بالتكور، وفي الكواكب بالانتشار، وفي الجبال بالدك والنسف، وفي الأرض بالطي والتبديل، أو أنها تقرع أعداء الله بالعذاب والخزي والنكال، وبهذا لا يناسب السياق إلَّا هذا اللفظ المناسب لها، ولأنَّها أعلى قوة من الواقعة[18].

أمَّا في اللفظة الثانية (زلزلة) فنجد سياق النص في سورة الزلزلة جاء على وفق جواب فقال: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ أنَّه تعالى أراد أن يخبر أن الأرض تحدث وتشهد يوم القيامة مع أنَّها في هذه الساعة جماد فكأنه قيل: متى يكون ذلك؟ فقال: إذا زلزلت الأرض، وبهذا لا يناسب لها الَّا هذه اللفظة[19].

نستنتج مما سبق أنَّ لكل لفظة جاءت على وفق السياق المناسب لها، لا وبل على وفق الدقة في اختيار الألفاظ، لأنَّ استعمال (الواقعة هذه الآيات استعمال دقيق جدًا يحمل دلالة الأصل يوم القيامة وزيادة فيه شدة الواقعة، لأنَّ العذاب الذي جعل العالي سافلا بالهدم، والسافل عاليا حتى صارت الأرض المنخفضة كالجبال الراسية، والجبال الراسية كالأرض المنخفضة أشد وأبلغ، فصارت البروج العالية مع الأرض متساوية، والواقعة التي تقع ترفع المنخفضة فتجعل من الأرض أجزاء عالية ومن السماء أجزاء سافلة، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا * وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ **[الواقعة: 5-4]**، فإنه إشارة إلى أن الأرض تتحرك بحركة مزعجة، والجبال تتفتت، فتصير الأرض المنخفضة كالجبال الراسية، والجبال الشامخة كالأرض السافلة، كما يفعل هبوب الريح في الأرض المرملة[20] وإنَّما معنى (القيامة) وهي بعث الأموات من قبورهم وقيامهم مرة أخرى لحياة يثاب فيها المحسن ويعاقب المسيء.

(15) مقاييس اللغة 5/ 72.
(16) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير 32/ 265.
(17) مقاييس اللغة 4/ 3.
(18) ينظر تفسير الرازي 265/ 32.
(19) ينظر: تفسير الرازي 352/ 32.
(20) ينظر: تفسير الرازي384/ 29.

قال تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا * وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾[**الواقعة:** 5-4]

● **المستوى الصرفي والدلالة المحورية في النص:**

نلاحظ أن في هذ النص القرآني جاء بفعلين مبنيين للمفعول، وعند الكشف عن السر في هذا الاستعمال وجدنا بما أنَّه جاء في النصوص السابقة عن تصور أحداث القيامة، وما فيها من الهول الذي يلفّتُ مشاهد الطبيعة من أرض تتحرك بصورة عنيفة؛ بسبب ما يطرأ فيها من الزلازل والخسف، وجبال تفتت حتى تصير ترابًا متطايرًا[21]، وجاءَ بناء الفعل للمفعول فيه مناسبًا في التهويل والترهيب، وبث الفزع والرجفة النفسية والتصدع القلبي في نفوس المشككين والمنكرين، وكأن مشاهد الطبيعة وحدها يحركها الهول ويرجها فبناء الفعل للمجهول فيه تركيز الاهتمام على الحدث؛ بصرف النظر عن مُحدِثه إذا أنعمنا النظر في آيات الكتاب العزيز وجدنا أنَّ مواضع أخرى فيها الاستغناء عن الفاعل في تصوير أحداث القيامة، على سبيل الاستشهاد: سورة المرسلات قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ (9) وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾[**المرسلات:** 10-9]، وفي سورة النبأ قال تعال: ﴿فُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (91) وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [**النبأ:** 20-19]، وفي سورة التكوير قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ (2) وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3) وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ (4) وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[**التكوير:** 5-1] ....الخ.

كما أن البناء للمجهول في حالات كهذه يحفز الذهن للبحث عن الفاعل، فهذه الأحداث العظيمة تحتاج إلى فاعل عظيم، وبما أن الكفار ينكرون الله سبحانه وتعالى، فهذه الأفعال تحفز كل ذي لب للبحث عن الفاعل، والإيمان به وهو المقصود الأهم من السورة فهو إذًا نسق يناسب غرض القرآن الكريم في نقل مشاهد يوم القيامة، والتصوير على أحداثها، لا ذكر مُحدِثها؛ إذ كان سبحانه معلومًا من السياق والمقام، حتى ليخيل للمرء أن هذه الأشياء منقادة انقيادًا إلى سرعة الاستجابة للفعل، فتنخلع الأفئدة وترتعد الفرائص من هول ما يحدث آنذاك ترهيبًا وتخويفًا[22]، وهكذا أسهمت البنية الصرفية في تصوير مشاهد القيامة في مناظر شاخصة كأننا نراها رأي العين، وفي ملاحم رائعة تتوافر فيها الصورة والحركة والإيقاع فكأنها حاضرة في الزمن.

قال تعالى: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾[**الواقعة:** 8].

● **المستوى النحوي والدلالة المحورية في النص.**

وضع الظاهر مكان الضمير لزيادة التخويف والتهويل في صورة من صور التكرار اللفظي مما يثير التوتر والقلق لدى السامع !. فإن قال قائل لِمَ لم يقلْ :الميمنة ما هي؟ جريا على الشائع من لغة العرب ؟ وجواب ذلك دليل على أن سكوته على المبتدأ[23] لم يكن لظهور الأمر بل لخفائه وغرابته، وهذا وجه بليغ، وفيه وجه ظاهر وهو أن يقال: معناه أنه جملة واحدة استفهامية كأنه قال: الميمنة ما هي؟ على سبيل الاستفهام غير أنه أقام المظهر مقام المضمر وقال: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ (9) وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ وهذه الآيات بالمظهر إشارة إلى تعظيم أمرها حيث ذكرها ظاهرة مرتين[24]. فأيّ توتر بعد هذا؟ وأيّ قلق؟ والمتلقي يرتقب الحصول على الإخبار ! فلم

(21) ينظر: التحرير والتنوير 284/ 27.

(22) ينظر: البحر المحيط في التفسير 78/ 10.

(23) ينظر: البحر المحيط في التفسير 10/ 532.

(24) ينظر : مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير 29/ 389.

يحصل إلا على سؤال مما يجعله واقعا تحت وطأة السؤال مرتين:السؤال المضمر في ذهنه الناشئ من سماعه الكلمة الغريبة (الميمنة) (ما هذه الميمنة) -السؤال الذي جاء في محل الجواب المرتقب، ما الميمنة والمشئمة والسابقون ؟؟؟ ولعلَّنا نتخيل تأثير هذا الأسلوب وبعده النفسي بإثارة المتلقي وتحريك كوامنه النفسية.

● **المستوى الصرفي في النص نفسه.**

الملاحظ ان الآيات من (1 – 6) تصور مشهد القيامة بما فيه من أحداث عنيفة وحركة مضطربة في مشاهد الطبيعة، من رج للأرض وتفتيت الجبال وتسيير، وقد جاءت جميعها على صيغة (فعَل) في زمن الماضي بهيئة الغيبة ما عدا الفعل (ليس) وهو أمر مقصود لذاته وبهذا نجد دقة استعمال الفعل المختار في النصوص دقيق جدا وذلك ما ذكره أحمد الحسني: ((فالبنية المورفولوجية التي تطغى على ما عداها في الدلالة على الأحداث الحركية هي بنية (فَعَل)؛ وذلك لتناسبها مع طبيعة الحركة لكونها أخف البنى))[25]، أما كونها في الماضي، وذلك للدلالة على تأكيد تحقق وقوع يوم القيامة، وأنه لا مجال لإنكارها، فقد وصفها بالوقوع (وقعت) مع أنَّها لّما تقع بعد ((لأنَّها تقع لا محالة، فكأنه قيل: إذا وقعت التي لا بد من وقوعها ووقوع الأمر: نزوله))[26]، ((وإذا وقعت لم يكن لها رجعة ولا ارتداد))[27].

وهذا يعني أنَّ التحليل الأسلوبي هو الكشف عن السر في هذا النص أنَّ دلالة الفعل (وقعت) على غير حقيقتها؛ إذ إنها تدل على المستقبل.

وقد أكدت البنية هذا المعنى باستعمال البنية الفعلية التي تفيد النفي بـ(ليس)، فهي كلمة دالة على نفي الحال، وتنفي غيره بالقرينة وذهب ابن مالك إلى أنها تنفي الحال والماضي والمستقبل[28]، ولعلَّ النص القرآني قد آثر استخدام الصيغة الفعلية دون غيرها مما يشاركها في معنى النفي من الحروف (لا- ما) ؛ لأنَّ الفعل أقرب إلى الدلالة على الحدث (النفي) منذ الحرف[29]، وفي هذا زجر وردع للمنكرين والمشككين في وقوعها، وتأكيد أنَّها أمر لا دافع له، واقع لا رافع له؛ صدقوا أم كذبوا.

ومن الملاحظ أن صيغة الغيبة قد سيطرت على هذا المشهد (وقوع الواقعة) من أوله إلى آخره، إذ يخبر القرآن الكريم عن شيء وإن كان متحقق الوقوع، أكدَّ الحدوث إلَّا إنَّه ما زال مُستكِنًّا في رحم الغيب وضمير الزمان، فهو الغائب المنتظر.

قال تعالى: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ﴾ **[الواقعة: 16].**

● **المستوى النحوي والدلالة المحورية في النص.**

نلاحظ في هذه الآية الكريمة استعمال الاسم وليس الفعل (متَّكئينَ) وفي نصوص أخرى من القرآن الكريم استعمل الفعل وليس الاسم عند النظر إلى هذا النص نجده انه دال على مدح حالهم[30]، وان المدح يكون فيه الاسم أقوى بلاغة من الفعل وبينت لنا الجملة الاسمية هنا في الآية الكريمة معنى الثبات والاستقرار فهم متكؤون والاتكاء يكون للذي يطيل في جلسته ومكانه، لذلك فقد دلت على ثباتهم واستقرارهم في جنات النعيم، فقال تعالى: (مُتَّكِئِينَ) دلالة على الثبات

(25) المكون الدلالي للفعل 95.
(26) الكشاف20/ 6.
(27) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون192/ 10.
(28) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب 533/ 3.
(29) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 190/ 10.
(30) ينظر: معاني القرآن للاخفش 531/ 2.

والاستقرار وبجملة اسمية ولم يقل (يتكؤون) ففي ذلك الفعل عدم الاستقرار، وكذلك أتت الجملة الاسمية دالة على الثبات والاستقرار لأهل اليمين في هذا النعيم الذي سينالونه عند ربهم وذلك في قوله تعالى: ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾[**الواقعة**: 23] ﴾.

● **المستوى الصرفي والدلالة المحورية في النص نفسه.**

وكذلك جاء اسم الفاعل هنا يفيد التأكيد وفائدة التأكيد: هو أن لا يظن أنهم كائنون على سرر متكئين على غيرها كما يكون مِن حال مَن يكون على كرسي صغير لا يسعه للاتكاء، فيوضع تحته شيء آخر للاتكاء عليه. فلما قال على سرر متكئين عليها دل هذا على أن استقرارهم واتكاءهم جميعًا على سرر.[31]

قال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [**الواقعة**: 17]

● **المستوى الصرفي والدلالة المحورية في النص.**

مما يلفت النظر أن الفعل (يطوف) قد جاء مبنيًّا للفاعل، في حين جاء في آيات أخرى في السياق ذاته مبنيًّا للمفعول في الإنسان قال تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ [**الإنسان**: 15] ؛ وان اسم الفاعل له دلالة أعلى من المفعول؛ ولعلَّ السبب في ذلك أن في ذكر الطائفين زيادةً في التنعم والتلذذ، وإنعامًا في الأنس والقرب، وهو ما يناسب المقام؛ لأنَّ الحديث عن السابقين المقربين، وهم أعلى الخلق من المكلفين وقد جاء الفعل مبنيًّا للفاعل أيضا في سورة الإنسان: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [**الإنسان**: 19]، حيث كان الحديث أيضًا عن الأبرار.

قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ (01) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [**الواقعة**: 11-10]

● **المستوى النحوي، والدلالة المحورية في النص.**

نلاحظ أن الأفعال التي أخبرت عن حال (**السابقون أو المقربون**) وما هم فيه من النِّعم قد جاءت بصيغة المضارع (**يَطُوفُ، يَسْمَعُونَ، يعملون**) ولعلَّ ذلك يدل دلالة البينة على ما هم فيه من النعيم المقيم الذي لا ينقطع، والفضل السرمدي الذي لا يزول، بل هو في تجدُّد مستمر[32]. فالولدان يطوفون والطواف على ما ذكره ابن عاشور: ((المشي المكرر حول شيء، وهو يقتضي الملازمة للشيء))[33] .

ثم كان من كمال النعيم الروحي أنهم لا يسمعون ما يؤذيهم أو يعكر صفوهم، ولما كان أمر السماع متجددًا، فكان سر اختيار النظم القرآني الصيغة الفعلية مناسبة للدلالة على هذا التجدد، كل ذلك جزاءً بما يعملون؛ لأن حالهم مع الله في الدنيا كالحالِّ المرتحل، لا ينتهون من أعمال البر والإحسان إلا بدأوا في غيره. وأما عن الدلالة الزمنية: فقد انتحى السياق بالفعلين الأولين للدلالة على المستقبل، في حين دل الثالث على الماضي.

● **المستوى الصرفي في النص نفسه.**

وقد جاءت هذه الأفعال على صيغة (فعَل- يطوف) لتناسب ما هم فيه من الحركة والنشاط والتلذذ بما أنعم الله عليهم، كما جاءت أيضًا على صيغة (فعِل- يسمعون، يعملون) وذكر الطيب

(31) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، 149/ 2.

(32) ينظر: التحرير والتنوير291/ 27.

(33) التحرير والتنوير293/ 27.

البكوش حيث قال: ((وهذا النوع أقرب إلى الفعلية لأنَّه يتضمن معنى الفعل والحركة والمجهود الجسمي أو العقلي. فالفاعل بالنسبة لهذه الطائفة من الأفعال يقوم بالفعل، ويتلقى الفعل فتعود عليه نتائجه أو يقوم به لنفسه ولفائدته))[34].

وذكر أحمد حساني بقوله: ((ولا تقتصر هذه البنية (فعِل) في اللسان العربي على الأفعال الدالة على حالة، بل تدل أيضًا على أفعال تتعدى الفاعل للوقوع على ما سواه، وهي من هنا تشترك مع بنية فَعَلَ))[35]، مما يلفت النظر أن الفعل (يطوف) قد جاء مبنيًّا للفاعل، في حين جاء في آيات أخرى في السياق ذاته مبنيًّا للمفعول في سورة والإنسان: 12، كما سبق ذكره، ولعلَّ السبب في ذلك أن في ذكر الطائفين زيادةً في التنعم والتلذذ، وإنعامًا في الأنس والقرب، وهو ما يناسب المقام لأن الحديث عن السابقين المقربين، وهم أعلى الخلق من المكلفين أما في سورة الصافات وغيرها فسياق الآيات إنما هو في المؤمنين المخلصين قال تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[**سورة الصافات**: 40].

أما الصنف الثالث فهم أصحاب الشمال (المشأمة)، وقد نوع الأسلوب القرآني الحديث عنهم، فتارةً يستخدم الفعل المضارع (يقولون) في الإخبار عن اعتقادهم استحالة البعث بعد الممات وذلك من موجبات الكفر للدلالة على تجدُّد ذلك منهم في كل وقت وحين، وأنهم لا ينزجرون أو يرتدعون لعنادهم واستكبارهم، أو أن ذلك متعاقب في الأجيال لا ينقطع.

قال تعالى: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [**الواقعة**: 19]

1- **لَا يُصَدَّعُونَ**

● **المستوى الصرفي والدلالة المحورية في النص.**

وقد أفاد هذا المعنى مجيء صيغة المضارع منفيةً مبنيةً للمفعول ولم يقل الله سبحانه وتعالى: (لا يتصدعون) وان أصل الكلمة يتصدَّعون فأُبدلت التاء تاء التفعُّل صاداً وأُدغمت في الصاد الأصليَّة وصارت يصَّدعون، والسر في اختيار هذه الصيغة هو أن في باب التفعيل دلالة على المبالغة كأنه يريد أنْ يقول بأن عناية الرب لا تسمح بأن ينعزل هؤلاء عما كانوا فيه، وأن يقع بينهم وبين الملذات فاصل ما والغيبة فيه لأنَّه إخبار عن أهل الجنة وما ينالونه من النعيم المقيم[36]. فهو يدل على اطمئنانهم واستقرارهم، وهو من تمام النعيم.

2- **وَلَا يُنْزِفُونَ**

● **المستوى النحوي والدلالة المحورية في النص.**

ما الفرق بين قوله تعالى: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾[الواقعة: 19] (ولا يُنزفون) في سورة الواقعة وقوله: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ في سورة الصافات، جاء الفعل بصيغة المضارعة التي تدل على التجدد والاستمرار، و كلمة يُنزفون من أنزف لها معنيين: أنزف يُنزف بمعنى سكِر وبمعنى نفذ شرابه وانقطع[37]، وذكر الدكتور فاضل صالح السامرائي: ((ويقال أنزف القوم إذا نفذ شرابهم وهو فعل لازم غير متعدي. ويُنزف فعل متعدي معناه سكِر وذهب عقله من السكر))[38]. اللافت للنظر استعمل الفعل في موضعين في القرآن الكريم نحو: قال تعالى في سورة

(34) التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث 87.
(35) المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي 74.
(36) ينظر: القرائن: قيمتها البلاغية في سورة الواقعة ص88.
(37) ينظر: تفسير المحرر الوجيز 472/ 4.
(38) لمسات بيانية 735-734.

الواقعة: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾[**الواقعة**: 19]، وفي سورة الصافات ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[**الصافات**: 47].

إذا استعرضنا الآيات في السورتين لوجدنا المحور العام في النصوص على ما يلي:

عند التحليل أسلوبيًا في النصين نجد ورد الفعل يُنزفون في عباد الله الآخِرين وهم أقلّ درجة من السابقين، وورد يُنزفون في السابقين وشرح أحوال السابقين وجزاؤهم ونعيمهم في الجنّة. وفي الجنة صنفين من أصناف المؤمنين السابقون وهم قِلّة وفي درجات عليا (أولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون) لا يوجد تخيير هنا، و ذكر (وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون) في الآية تخيير وزيادة لحم طير(وهم مكرمون في جنات النعيم)، (أولئك المقربون في جنات النعيم) التقريب هو الإكرام وزيادة، (على سرر متقابلين) لم يذكر إلا التقابل فقط (على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين) التنعّم هنا أكثر: موضونة، إتّكاء، تقابل (يُطاف عليهم) الفاعل مبني للمجهول ولم يُحدد (يطوف عليهم ولدان مخلدون) تحديد الولدان المخلدون (كأس من معين) كأس واحد فقط (**بأكواب وأباريق وكأس من معين**) زيادة وتنويع في الأواني لتنوع الأشربة، (لا فيها غول ولا هم يُنزفون) الغول إما للإفساد والإهلاك وإما اغتيال العقول، لا تهلك الجسم ولا تفسده ولا تسكره. ونفي الغول لا ينفي الصداع. وإذا كان المقصود بالغول إفساد العقول فالغول وينزفون بمعنى واحد لكن الأول يكون صفة المشروب والثانية صفة الشارب(**لا يصدّعون عنها ولا يُنزفون**) لا يصيبهم صداع ونفي الصداع نفي لما هو أكبر وهو الغول. والآية تدل على أن خمر الجنة لا تُسكر ولا ينقطع الشراب فالتكريم هنا أعلى من سورة الصافات (وعندهم قاصرات الطرف عين) صفة واحدة من صفات حور الجنة (بيض مكنون)، (حور عين كأنهم لؤلؤ مكنون) ذكر صنفين والوصف هنا جاء أعلى.

- **المستوى الصرفي في النص نفسه.**

لم يرد شيء عن نفي سماع اللغو، (لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيما إلا قيلاً سلاماً سلاما) نفي لسماع أي لغو ولم ترد في الصافات، (ينزفون) مبنية للمجهول فناسب أن يقال (يُطاف عليهم) مبنية للمجهول، (يطوف عليهم) بما أن يُنزفون مبنية للمعلوم ناسب أن يقال (يطوف عليهم) مبنية للمعلوم أيضاً

ففي سورة الواقعة إذن دلّ السياق على الإكرام وزيادة والسُرر وزيادة والكأس وزيادة والعين وزيادة ونفى السُكر وزيادة ونفى اللغو وزيادة.[39]

قال تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ (02) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾[**الواقعة**: 21-20]

- **المستوى الدلالي والدلالة المحورية في النص.**

ما السر من الاختيار مع الفاكهة (وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ) والاشتهاء مع الطير (وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ)؟

بما أن اللحم والفاكهة إذا حضرا عند الجائع تميل نفسه إلى اللحم، وإذا حضرا عند الشبعان تميل إلى الفاكهة، والجائع مشته، والشبعان غير مشته؛ فبذلك ناسب في اختيار اللفظ مناسبة دقيقة جدًا، إن أراد أكل، وإن لم يرد لم يأكل[40]، وأن الفاكهة بمرأى منهم يرونها قال تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ

(39) ينظر: لمسات بيانية735-734.
(40) ينظر: تفسير الرازي396/ 29.

ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[الإنسان: 14] هي أمامه يتخيّراً اما اللحم فكيف يتخير؟ هو يراها لكن اللحم لا يتدلى! الفاكهة قريبة منه يراها ذللت قطوفها ودانية عليهم ظلالها طبعاً يتخير، أما اللحم فكيف يتخير؟ يشتهيه.[41]، وكذلك عند التحقيق أن الفاكهة تحضر عندهم فيتخير المؤمن بعد الحضور واللحم يطلبه المؤمن وتميل نفسه إليه أدنى ميل، وذلك لأن الفاكهة تلذ الأعين بحضورها، واللحم لا تلذ الأعين بحضوره.

● **المستوى الصرفي في النص نفسه.**

ثم إن في اللفظ مناسبة أخرى، وهي أنه تعالى قال: (مما يتخيرون) ولم يقل: (مما يختارون) مع قرب أحدهما إلى الآخر في المعنى، وهو أن التخيير من باب التكلف فكأنهم يأخذون ما يكون في نهاية الكمال، وهذا لا يوجد إلا ممن لا يكون له حاجة ولا اضطرار[42].

لم يأتي الله تعالى بـ(يختارون) وهي بدلًا من (يتخيرون) وهي فرع عنها والفرق بين الاختيار والتخيّر واضح تمامًا، وهو أن الاختيار بين الشيء وما يقابله، ولكن التخيّر يمكن فيه الجمع بين الشيئين معًا، واختيار أحدهما أو عدم اختيار أحدهما.[43] ففعل يتخيرون افاده دلالة الأصل وزيادة عنه بانه يفيد قوة الاختيار[44] ومن معاني هذه الصيغة التي تناسب المقام في النص في الحديث عن دلالتها وعلى تكرار الحدث[45] وفيها تخيير وزيادة لحم طير هو أرفع اللحوم وأشهاها وأعزها[46] كما في الآية (وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون). وقال سيبويه: ((... وهذه الأشياء نحو يتجرّع ويتفوّق، لأنَّها في مُهلة، ومثل ذلك تخيّره)).[47]

● **المستوى النحوي في النص نفسه.**

ما السر في تقديم الفاكهة على اللحم؟ عند الكشف عن سر ذلك ان الحكمة في الدنيا تقتضي أكل الفاكهة أولا لأنَّها ألطف وأسرع انحدارا وأقل حاجة إلى المكث الطويل في المعدة للهضم، ولأن الفاكهة تحرك الشهوة للأكل واللحم يدفعها ويخرج مما ذكرنا جوابا خلا عن لفظ التخيير والاشتهاء هو أنه تعالى لما بين أن الفاكهة دائمة الحضور والوجود، واللحم يشتهى ويحضر عند الاشتهاء دل هذا على عدم الجوع لأن الجائع حاجته إلى اللحم أكثر من اختياره اللحم فقال: وفاكهة لأن الحال في الجنة يشبه حال الشبعان في الدنيا فيميل إلى الفاكهة أكثر فقدمها، وهذا الوجه أصح لأنَّ من الفواكه ما لا يؤكل إلا بعد الطعام.

وما السر من استعمال لفظة (فاكهة) بدل من (الفواكه) عند الكشف عن سر الاستعمال نجد إن فاكهة اسم جنس يعني عام يشمل المفرد والمثنى والجمع أما فواكه فهي جمع، ولا يخفى ما وراء توظيف اسم الجنس في هذه السياقات من معنى التكثير والتعظيم لما أعده الله للطائفتين على تفاوتٍ في الرتبة، إذ يفيد الاستغراق لجميع ما تحته منها. فالفاكهة مثلًا أعم وأوسع من (الفواكه)؛ لأنَّه يشمل الحبة الواحدة والاثنتين والجمع، ويشمل عموم الأنواع، أما الفواكه فلا تطلق إلا على ما تعدد، ولا تطلق على الحبة الواحدة أو الحبتين ولا

(41) ينظر: لمسات بيانية740-738.
(42) ينظر: تفسير الرازي 396/ 29.
(43) القرائن قيمتها البلاغية في سورة الواقعة 99.
(44) ينظر: التحرير والتنوير295/ 27.
(45) أبنية الأفعال، دراسة لغوية قرآنية 29.
(46) ينظر: لمسات بيانية 734.
(47) الكتاب73/ 4.

على النوع الواحد فتكون الفاكهة أعم وأشمل، ويندرج تحت اسمها جميع الفواكه[48]. وهذا ما جاء مناسب في السياق ولما قال (مما يتخيرون) علم أنها أنواع كثيرة وليست نوعًا واحدًا، ولذا يأتي القرآن بـ (الفاكهة) في مواطن السعة.

قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ﴾ **[الواقعة: 23-22]**

• المستوى النحوي والدلالة المحورية في النص.

من حيث الإعراب فيها قراءات احدها الرفع ويكون عطفا على ولدان، فإن قيل قال قبله: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾[الرحمن: 72] إشارة إلى كونها مخدرة ومستورة، فكيف يصح قولك: إنه عطف على ولدان؟ في هذا النص يقول الرازي: الجواب عنه من وجهين أحدهما: وهو المشهور هو عطف عليهم في اللفظ لا في المعنى، أو في المعنى على التقدير والمفهوم لأن قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: 17] معناه لهم ولدان كما قال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ﴾ [الطور: 24] فيكون: (وحور عين) بمعنى ولهم حور عين وثانيهما: ليست الحور منحصرات في جنس، بل لأهل الجنة: حور مقصورات في حظائر معظمات ولهن جواري وخوادم، وحور تطوف مع الولدان السقاة فيكون كأنه قال: يطوف عليهم ولدان ونساء الثانية: الجر عطفا على أكواب وأباريق، فإن قيل: كيف يطاف بهن عليهم؟ نقول: الجواب سبق عند قوله: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ﴾ [الواقعة: 21] أو عطفا على: ﴿جَنَّٰتِ﴾[الواقعة: 12] أي: أولئك المقربون في جنات النعيم وحور وقرئ حورا عينا بالنصب، ولعلَّ الحاصل على هذه القراءة على غير العطف بمعنى العطف لكن هذا القارئ لا بد له من تقدير ناصب فيقول: يؤتون حورا فيقال: قد رافعا فقال: ولهم حور عين فلا يلزم الخروج عن موافقة العاطف[49] ما يتناسب مع النص الرفع وهو المشهور.

قال تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾**[الواقعة: 27]**

• المستوى الدلالي والدلالة المحورية في النص.

عند ذكر الأقسام ذكر الله تعالى بلفظ: (أصحاب الميمنة) [الواقعة: 8]، وعند ذكر عند ذكر الإنعام ذكر الله تعالى: (بلفظ أصحاب اليمين) ما السر في ذلك ؟

الميمنة مفعلة إما بمعنى موضع اليمين كالمحكمة لموضع الحكم، أي الأرض التي فيها اليمين، وإما بمعنى موضع اليمين كالمنارة موضع النار، والمجمرة موضع الجمر، فكيفما كان الميمنة فيها دلالة على الموضع، لكن الأزواج الثلاثة في أول الأمر يتميز بعضهم عن بعض، ويتفرقون لقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾ **[الروم: 14]** وقال: ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ **[الروم: 43]** فيتفرقون بالمكان فأشار في الأول إليهم بلفظ مناسب يدل على المكان، ثم عند الثواب وقع تفرقهم بأمر مبهم لا يتشاركون فيه كالمكان، فقال: وأصحاب اليمين وفيه وجوه أحدها: أصحاب اليمين الذين يأخذون بأيمانهم كتبهم ثانيها: أصحاب القوة ثالثها: أصحاب النور[50]. فبذلك اختار الله تعالى اللفظ المناسب في السياق بشكل دقيق جدًا لما يقتضيه المعنى والمقام.

(48) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي 73.

(49) ينظر: تفسير الرازي، 397/ 29.

(50) ينظر: إعراب القرآن للنحاس، 221/ 4، و تفسير الرازي، 404/ 29.

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾[**الواقعة:** 35].

● **المستوى الدلالي والدلالة المحورية في النص.**

ذكر الله عز وجل في هذه الآية (أَنْشَأْنَا) ولم يذكر (خلقنا) أو (جعلنا) وما المراد في الإنشاء الابتداء أو الإحياء ولم يذكر نساء الآخرة بلفظ حقيقي أصلا وإنما عرفهن بأوصافهن ولباسهن إشارة إلى صونهن فإن اراد الحور في هذا اللفظ فيكون المراد الإنشاء الذي هو الابتداء، وإن اراد بنات آدم فيكون الإنشاء بمعنى إحياء الإعادة وقوله تعالى: أبكارا يدل على الثاني لأن الإنشاء لو كان بمعنى الابتداء لعلم من كونهن أبكارا من غير حاجة إلى بيان ولما كان المراد إحياء بنات آدم قال: أبكارا أي نجعلهن أبكارا فبهذا اللفظ انسب ممن يذكر خلقنا الذي يدل على الشمول وجعلنا يدل الا التحويل والاشتمال كذلك، ولكن الفعل أنشأ دل على لفظ مخصوص في السياق وهو أقوى دلالة من خلقنا وجعلنا.[51]

قال تعالى: ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾[**الواقعة:** 47]

● **المستوى الصوتي والدلالة المحورية في النص.**

يلاحظ أن التعبير القرآني قد آثر صيغة (مِتْنَا) بالكسر على الضم(مُتنا) بينما في آيات أخرى استخدم صيغة الضم (مُتم)[52]. وعند الكشف عن سر هذا الاستعمال نلاحظ أن الله أراد أنْ يقيم عليهم الحجة بأن بعثهم وإعادتهم مرةً أخرى للحياة أمر يسير لا مشقة فيه ولا كُلفة كما أن موتهم كذلك، وهذا ما تفيده الصيغة المكسورة في هذا المقام دون المضمومة، لأن الكسر أخف وأسهل من الضم الذي هو أثقل الحركات كما يقول علماء الأصوات. فناسبت خفة البنية وسهولته خفة وقع الحدث وسهولته (البعث بعد الموت) فإذا كان الأمر كذلك، فلِمَ التكذيب والإنكار! إضافةً إلى أن هذا هو منهج القرآن كما ذكر بعض الباحثين والفرق بين مِتنا و مُتنا في الاستعمال القرآني هو أن الذي يظهر في فعل اللغة المشهورة مات يموت أنه يقع في سياق ذكر الموت على أنه حقيقة لا بد من وقوعها، وأنه بعد لم يقع، وليس فيه الخطاب للأموات إنما هو خطاب يختص بالأحياء، قال تعالى: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[**آل عمران:** 157]، أما مكسور الميم (مِتُّ) وأخواتها فتأتي في معرض التعجيز من رجوع الميت إلى الحياة الدنيا، ومقام آياته مقام فناء، فكأن المكسور خاص بالتعبير عن البلى، مرور الدهور على موت الإنسان قال تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [**مريم:** 23]، فهي تمنت لو أنها ماتت، ومضى عليها الدهر حتى نسيت، ولم يبق لها ذكر من شدة ما وقع بها؛ لذا لم تقل (مُتُّ) لأنَّه تمنٍّ يؤمل وقوعه..[53].

نلاحظ صوت الهمزة في الآية جاء بمعنى الانفجار يوضح سياق الآية وظلالها فالآية تشير إلى تكذيب الكفار واستبعادهم ليوم القيامة ووقوعه فصوت الهمزة بمخرجه وصفته صور هذا المشهد تصويرًا بارعًا من خلال همزة (**أَئِذَا**) التي تحمل استفهامًا استنكاريًا كنايتًا عن الاستبعاد واستحالة البعث ووقوع يوم القيامة.

وصوت الهمزة جاء واضحًا في قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾

(51) ينظر مقاييس اللغة 428/ 5.

(52) ينظر: التحرير والتنوير307/ 27.

(53) ينظر: دقائق الفروق اللغوية، محمد ياسين خضر الدوري164-163.

[**الواقعة**: 72] إذ بلغ تكراره (8 مرات)، وهذا التكرار جاء مناسبًا لمقام الاستنطاق والاستفهام لأن طبيعة موقف استنطاق الكفار تستدعي هذا الوقف لصوت الهمزة ثم انفجاره والهمزة مخرجها من المزمار انطباقًا تامًا فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق ثم تنفرج فتحته المزمار فجأة فيسمع صوت أنفجاري وهو ما نعبر عنه بالهمزة، فالهمزة إذن صوت شديد لا مجهور ولا مهموس؛ لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقًا تامًا، فلا يسمح بذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق حين تنفرج فتحة المزمار، ذلك الانفراج الفجائي.

قال تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [**الواقعة**: 65]

• **المستوى الصرفي والدلالة المحورية في النص.**

نلاحظ أن الواقع في هذا الفعل (**تَفَكَّهُونَ**) اشكل في هذا المقام، وذلك أن اشتقاقه من (فكِه) الذي يدل على الحبور والمسرة، بيْد أن المقام ضد المسرة، ويدل على ذلك قوله بعده حيث قال تعالى: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [**الواقعة**: 66-67] نقل ابن عاشور معناه عن أئمة التفسير واللغة: ((فعن ابن عباس: تفكهون: تعجبون، وعن عكرمة: تتلاومون، وعن الحسن وقتادة: تندمون، وقال ابن كيسان: تحزنون، وقال الكسائي: تلهف على ما فات، وهو من الأضداد، تقول العرب: تفكهت، أي تنعمت، وتفكهت حزنت))[54].

ومن ثَم يمكن لهذا الإشكال أنْ يُحمَل على أحد الوجوه الآتية:

أولًا: أنْ يكون المعنى المراد من هذه الصيغة في هذا المقام هو التجنُّب، نحو: تهّجدَ، بمعنى تجنب الهجود وهو النوم، وكذلك تفكه يدل على هذا المعنى؛ أي: التجنب، وفي هذه الكلمة يتجنب عن الشيئين: قطف الفاكهة وأكلها، وعن الفكاهة (المسرة)، وهذا المعنى على قول البيضاوي: ((والفكه: التنقل بصنوف الفاكهة، وقد استعير للتنقل بالحديث))[55].

والمعنى الثاني كما يقول الآلوسي: ((ومعنى تفكهون: تطرحون الفكاهة عن أنفسكم وهي المسرة، ورجل فكِه: منبسط النفس غير مكترث بشيء، وتفكَّه من أخوات تحرَّج وتحوَّب، أي: أن التفعل فيه للسلب))[56].

وقد رجح هذا الوجه ابن عاشور بقوله: ((يعني أن صيغة التفعل في الفعل(فكِه) مطاوعة فعل الذي تضعيفة للإزالة، مثل: قشر العود، وقرد البعير))[57].

ثانيًا: أنْ يكون الفعل تفكه من الأضداد، وهو قول حكاه ابن عاشور عن الكسائي كما سبق ذكره، وقد خرج عليه الآية الكريمة، فقال: ((ويجوز أنْ يكون محمل الآية على جعل(تفكهون) بمعنى تندمون وتحزنون))[58].

وقد نقل الزبيدي عن صاحب القاموس مثله، قال: ((وتفكَّه: أكل الفاكهة ... وتفكَّه: تجنب عن الفاكهة، فهو ضد))[59].

ثالثًا: أنْ يكون الكلام واردًا على سبيل التهكم، كما في نحو قوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [**الدخان**: 49] وهو قول الزمخشري: في قوله تعالى:

(54) التحرير والتنوير 319/ 27.

(55) أنوار التنزيل وأسرار التأويل 181/ 5.

(56) روح المعاني 148/ 27، وينظر: الدر المصون 209/ 10.

(57) التحرير والتنوير 322/ 27.

(58) التحرير والتنوير 323/ 27.

(59) تاج العروس (فكه).

((﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة:65] وارد على سبيل التهكم؛ أي تجعلون فاكهتكم وما تتلذذون به قولكم ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾[60].

وقد ألمح ابن عاشور إلى هذا أيضًا بقوله: ((ويجوز أنْ يكون معنى الآية جاريًا على ظاهر مادة فِعْل (تفكهون)، ويكون ذلك تهكمًا بهم حملًا لهم على معتاد أخلاقهم من الهزل بآيات الله، وقرينة التهكم: ما بعده من قوله عنهم: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾)).[61]

نجد مما سبق ذكره في التحليل الأسلوبي أن هذا اللفظ في سياقه مصروف عن ظاهره، حتى إنْ حُمِل على ظاهره فهو على سبيل التهكم، ولم يقُل أحد بحقيقة معناه سوى ما وجدته في مفردات الراغب، إذ عقب على هذه الآية بقوله: ((قيل: تتعاطون الفكاهة، وقيل: تتناولون الفاكهة))[62]، ومحمله على أنه أراد تفسير الكلمة في اللغة لا تفسير معناها في هذه الآية، والله أعلم.

قال تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾**[الواقعة: 65]**

المستوى الصرفي والدلالة المحورية في النص.

حُطامًا: جاء على وزن فُعال يدل على المفعول يقول ابن عاشور: ((والحطام: الشيء الذي حطمه حاطم، أي كسره ودقه فهو بمعنى المحطوم. ووزن فُعال يدل على المفعول مثل الفُتات والجُذاذ، وكذلك المقترن منه بهاء التأنيث؛ كالقُصاصة والقُلامة....)).[63]

أما السر في عدول القرآن إلى هذه الصيغة فقد ألمح إليه الرازي حيث قال: ((والفُعَال في أكثر الأمر يدل على مكروه أو منكر، أما في المعاني: فكالسُّبات والزُّكام، وأما في الأعيان: فالجُذاذ والحطام، وفيه زيادة بيان: وهو أن ضم الفاء من الكلمة يدل على ما ذكرنا في الأفعال، فإنا نقول فُعِل لما لم يسم فاعله، وكان السبب أن أوائل الكلم لما لم يكن فيه التخفيف المطلق وهو السكون لم يثبت التثقيل المطلق وهو الضم، فإذا ثبت فهو لعارض)).[64] وهذا يعني أن صيغة فُعال أدل على المراد من الصيغة القياسية، إذ وردت في سياق تهديد الله لهؤلاء المنكرين بنعمه بأن يجعلها أشياء غير نافعة، وفيها زيادة مبالغة في أصل الفعل الدالة على كمال قدرة الله وعظمته، كما أن فيه مزيد تأدب مع الله بعدم نسبة الأشياء المنكرة إليه وإن كان هو الفاعل في الحقيقة.

ولو استعمل صيغة فعيل بمعنى مفعول وهي تدل على المبالغة، انه يصح ذلك من حيث الصنعة والاشتقاق ولكن إنه غير مأنوس به من حيث المعنى والسياق وهذا هو السر الذي جاء به الله تعالى. وقد ذكر ابن جني أن العرب تعدل من صيغة (فعيل) إلى صيغة (فُعال) إذا أرادات المبالغة: ((ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن معتاد حاله، وذلك فُعال في معنى فعيل، طوال فهو أبلغ معنى من طويل، وعُراض فهو أبلغ معنى من عريض، وكذلك خُفاف من خفيف...)).[65]

قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ (47) *فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ (57) وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾**[الواقعة: 74-76]**.

(60) أساس البلاغة (فكه)
(61) التحرير والتنوير 27/ 323.
(62) المفردات في غريب القرآن (فكه).
(63) التحرير والتنوير 27/ 316.
(64) تفسير الرازي 29/ 422.
(65) الخصائص 2/ 468.

• **المستوى النحوي والدلالة المحورية في النص.**

العظيم: ورد مرتين بعد الأمر بتسبيح الله وتنزيهه ما سر ذلك عن التحليل أسلوبيًا نجد ابن عاشور يقول: ((والعظيم: صالح لأن يجعل وصفًا لـ(ربك)، وهو عظيم بمعنى ثبوت جميع الكمال له، وهذا مجاز شائع ملحق بالحقيقة؛ وصالح لأن يكون وصفًا لـ(اسم)، والاسم عظيم عظمة مجازية ليُمنِه، ولعظمة المسمى به...))[66]، فالبنية الصرفية أفادت بلوغ الكمال المطلق في أصل المعنى، وهو العظمة. إضافةً إلى ما في العظيم من معنى القرب، فالعظيم بالنسبة إلى الكل هو الذي يقرُب من الكل، وإن كان قُربًا ليس بجسم في حق الله؛ لأنَّ معناه هو الذي قرُب قوله من كل قلب وملأ الصدر بالرعب.[67] وقد جاء الوصفان بعد استعراض السياق بعضًا من دلالة قدرته وعظمته التي تقطع تشكيك المكذبين، فناسب الإتيان بصيغة المبالغة التي تؤكد أن من هذه أفعاله تدل على عظمته وكبريائه، وانفراده بالخلق والإنشاء.[68]، نلاحظ ايضًا ان هذا اللفظ عظيم: ورد وصفًا للقسم الذي أقسم الله به، وهو مواقع النجوم وهو مواضع غروبها ... وذلك أمر عظيم يحق القسم به الراجع إلى القسم بمُبدعه.[69].

• **المستوى الصرفي والدلالة المحورية في النص نفسه.**

فصيغة المبالغة أفادت معنى المبالغة في القسم لما في المقسوم به من الصنعة والإبداع الدال على عظمة صانعه. يقول الرازي: ((ما الفائدة في وصفه بالعظيم في قوله (وإنه لقسم)؟ فنقول: لما قال :(لا أقسم) وكان معناه: لا أقسم بهذا لوضوح المقسم به عليه، قال لست تاركًا للقسم بهذا؛ لأنَّه ليس بقسم أو ليس بقسم عظيم، بل هو قسم عظيم ولا أقسم به بل بأعظم منه، أقسم لجزمي بالأمر وعلمي بحقيقته)).[70]

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل البركات، أحمده ربي وهو بالحمد جدير، وأصلي وأسلم على البشير النذير. وفي نهاية تلك الرحلة المباركة في تحليل سورة الواقعة تحليلًا أسلوبياً خرجت بنتائج ومنها:

1- افتتح السورة بجملة ظرفية افتتاح دقيق جدًا لأنَّه يسترعي الألباب لترقب ما بعد هذا الشرط الزماني مع ما في الاسم من التهويل بتوقع حدث عظيم يحدث.

2- ركزت السورة على بعض الأفعال تماشيًا مع مدى فعاليتها، وحاجة أحداث السورة بمشاهدها وأحداثها المتنوعة إليها، كما هو الشأن في الفعل (يَطُوفُ، يُصَدَّعُونَ، يَتَخَيَّرُون).

3- تضافرت المشتقات الصرفية في خدمة المعنى والجو العام للسورة، فتنوعت بين أسماء الفاعلين والمفعولين وصيغ المبالغة واسم التفضيل واسم المرة والمصدر وكان اسم الفاعل من أكثر المشتقات ورودًا في السورة تناسبًا مع المعنى فيها.

4- جاء في النص القرآني الكثير من الافعال مبنية للمجهول: فهذه الأفعال تحفز كل ذي لب للبحث عن الفاعل، والإيمان به وهو المقصود الأهم من السورة.

5- وظفت السورة الأسلوب العدولي لخدمة

(66) التحرير والتنوير 329/ 27.
(67) ينظر: تفسير الرازي 190-186/ 29.
(68) ينظر: البحر المحيط 218/ 8.
(69) ينظر: التحرير والتنوير 333-331/ 27.
(70) تفسير الرازي 190/ 29.

الدلالة، فوقعت بعض الصيغ المعدول بها إلى غيرها كما هو الحال في(حُطامًا) جاء على وزن فُعال يدل على المفعول.

6- تبين لي من خلال تحليل السورة أسلوبيًا أن القرآن دقيق في التعبير وألفاظه لا ترد في الآية إلا إذا كانت هي التي يقتضيها السياق، ويطلبها المقام والنظم.

المصادر

- القرآن الكريم.
1. أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية: د. نجاة عبد العظيم الكوفي، دار الثقافة، القاهرة، 1319 هـ/ 1999 م.
2. أساس البلاغة: أبو القاسم الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/ 1998م.
3. الأساس في التفسير، سعيد حوى، دار السلام القاهرة، ط - 6 ، 1424 هـ.
4. أسرار ترتيب القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالقاهرة، 2002م-1422هـ.
5. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو الخير عبد الله البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط1
6. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط3، 1404هـ/ 1984م.
7. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة ط2، 1427هـ/ 2006م.
8. تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار التراث العربي، الكويت، 1385هـ/ 1965م.
9. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر تونس، 1984م.
10. تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن، علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط2، 1416 هـ - 1995 م.
11. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث: د. الطيب البكوش، تحقيق: صالح القرمادي، ط3، 1992م.
12. تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، تحقيق: نخبة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م.
13. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): محمد بن عمر بن الحسن (أبو عبد الله فخر الدين الرازي) المطبعة البهية مصر، ط 1.
14. التفسير المنير، وهبة الزحيلي، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) ط 1، 1411 هـ - 1991 م.
15. تفسير الوسيط، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط 1، 1998م.
16. التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية: د. أحمد سعد محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط4، 1993م.
17. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م.
18. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين

الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
19. دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني: محمد ياس خضر الدوري، جامعة بغداد، 2005م.
20. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين السيد محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
21. القرائن: قيمتها البلاغية في سورة الواقعة، د. علي محمد رضابي، بحث منشور في مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، ع 1، السنة (19) 1437هـ.
22. الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1982م.
23. الكشاف حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم الزمخشري، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1، 1998م.
24. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ.
25. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط3، 1423 هـ – 2003 م.
26. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد، السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م.
27. مشكل إعراب القرآن أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1405هـ.
28. معانى القرآن: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط ، تحقيق: هدى محمود قراعة، الخانجي، القاهرة، ط1، 1411 هـ – 1990 م.
29. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م.
30. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط6، 1985م.
31. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين (الراغب الأصفهاني)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ط1، 1412 هـ.